

حديث صحافي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، يتناول فيه خطة فك الارتباط ومستقبل الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية.* [مقتطفات]

□ سيدي رئيس الحكومة، هل ستزور "غوش قطيف" قبل تنفيذ الانفصال؟
/ "لقد رغبت بزيارته في السابق، لكن مجلس المستوطنات عارض ذلك".
[.....]

□ لكنه يمكنك تفهم شعور شخص خانه القائد الذي اختاره لكي يمثل موقفه، فانقلب موقفه بنسبة 180 درجة؟
/ "الوضع هو الذي انقلب وليس أنا. أنا لم أغير مواقفي في قضايا ولم أتنازل عن تقديري لأهمية الاستيطان ووزنه في الحركة الصهيونية".

□ هل يمكن الفهم من أقوالك بأنك لا تقدم على هذه الخطوة بصدق؟
/ "كنت أقول إنني أفعل ذلك بألم شديد وبصدق. لو لم أفعل ذلك بصدق لما أقدمت عليه. لقد استنتجت أن هذه الخطوة صحيحة ومهمة جداً لإسرائيل وتمنحها الكثير من الفوائد المتمثلة في الاتفاق الموقع بيني وبين الرئيس بوش، والذي صادق عليه مجلس النواب ومجلس الشيوخ. إنه ينطوي على إنجازات لم نحقق مثلها من قبل ولم أرغب بخسارتها: ففي موضوع اللاجئين، مثلاً، هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها رئيس أميركي بشكل واضح أن اللاجئين الفلسطينيين لن يتمكنوا من العودة إلى إسرائيل. وفي هذا تغيير جوهري. المسألة الثانية تتعلق بالكتل الاستيطانية الكبرى. لم أجد خلال زيارتي إلى الولايات المتحدة أي تغيير في الموقف الأميركي بهذا الشأن".

□ هل انتهى الدور التاريخي للمستوطنين؟
/ "بالتأكيد لا. يجب توطئ منطقة القدس، منطقة الجليل ومنطقة النقب، يجب إحضار مليون يهودي آخر خلال الـ 15 سنة القادمة".
[.....]

"بالنسبة لي من المهم جداً أن لا يشعر هؤلاء الناس بأنهم منبوذون. هناك تصريحات سياسية تقول إن كل شيء كان عبثاً، أنا أتحدث مع قيادتهم وأحذرهم من هذا الأمر. إنهم، وفي سبيل إثارة المعارضة، يظهرون الأمور وكأن كل شيء أصبح دماراً، وأن الصهيونية تدمرت.. أنا أقول لهم إنهم يسببون الكثير من الضرر بمثل هذه الأقوال. أنا أفهم لماذا يقولون ذلك، وأقول لهم: كان لدينا حلم، لم ننجح بتحقيقه، لكننا حققنا إنجازات كبيرة. هل كان يمكننا الصلاة اليوم في الحرم الإبراهيمي، أن نزور المقبرة التوراتية والسفارادية ونلمس حجارة قبور عمرها 700 سنة؟ هذا لم يكن سيحدث بدون الاستيطان. هل كنا سنرجع إلى "غوش عتسيون"؟ وأنا متأكد من أنه سيعاد بناؤه وبناء بلداته. من الممكن أننا لو قمنا بتوطئ مليون مليون شخص في هذه المناطق، وليس ربع مليون فقط، لكان ذلك سيؤثر كثيراً على الحدود العتيقة".

□ هذا يعني أنك تقول إن الأمر كما في لعبة الشطرنج، ويجب التضحية بالحجر المسمى غزة في سبيل الأحجار الأخرى.

/ "لا أقول إنه يجب التضحية به. وبالمناسبة إن غزة ليست مطروحة في أي خطة إسرائيلية، ولم يكن من المخطط في أي يوم من الأيام الإبقاء عليها".

□ هل ستبقى مستوطنات "أريئيل"، "غوش عتسيون" و"معاليه أدوميم" بأيدي إسرائيل؟

* المصدر: "يديعوت أحرונوت"، 22/4/2005 (النسخة العربية الإلكترونية). وقد أجرى الحديث أطبلا شومغلي وغازي بنيوفيتش.

/ "كل الكتل ستبقى بأيدينا. وهناك غيرها، أيضاً. كلها ستكون بأيدي إسرائيل وستبقى على اتصال بري مع إسرائيل".

□ إذا لماذا لا نبني الجدار حول أريئيل؟

/ "ستكون كل الكتل الاستيطانية مسيجة وستبقى إلى الأبد بأيدي إسرائيل كجزء من دولة إسرائيل. التوجه الأميركي، أيضاً، لم يتغير في هذه المسألة بتاتاً".

[.....]

□ هل ترى نفسك تقف على رأس الليكود في الانتخابات القادمة؟ مع كل ما تواجهه من معارضة؟

/ "لقد أوضحت للجميع ما هي خططي السياسية. لن يكون هناك أي انفصال آخر وكل ما نشر بهذا الشأن هو محض أكاذيب تتسبب لي بالكثير من الضرر. بكل بساطة هذا ليس قائماً ويتناقض بشكل مطلق مع واقفي ومع خارطة الطريق. أنا أولي أهمية بالغة لوحدة الليكود ولا أرى أي جسم آخر يمكنه قيادة دولة إسرائيل نحو الأهداف التي تواجهنا".

□ رغم أنك تعتمد على اليسار، على العمل في الداخل وميرتس - ياخذ في الخارج.

/ "لقد تولدت حالة غير نظامية وغير معقولة، تمثلت بتصويت ثلث نواب الليكود ضد قرارات الحكومة والكنيست. هذا وضع غير محتمل. حين يتعلق الأمر بالوزراء يتم إخراجهم من الحكومة فوراً، أما بالنسبة لأعضاء الكنيست فهناك مشكلة، لأنك لا تملك وسيلة يمكنك استخدامها".

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx